

## الباب الأول



## صناعة الخريطة عبر التاريخ



## علم الخرائط

بهر الإنسان قديماً بما هو موجود على سطح هذه الأرض التي نعيش عليها من ظواهر طبيعية، وبشرية، ويزداد انبهاره حينما يتطلع ببصره إلى السماء في ليلة صافية الأديم، فيرى النجوم المتلألئة، والكواكب المتناثرة في صفحة الأفق؛ فيعجب لهذا الصنيع العظيم.. إنه صنع الله الذي أتقن كل شيء.

من هنا تولد لدى الإنسان في الماضي الحس الجغرافي الذي تمخض عنه تمثيل هذه الظواهر الجغرافية على وسائله البدائية آنذاك كالنحت في الجبال، أو الرسم على جدران الكهوف، أو رسم بعض المعالم الخاصة بالطرق والاتجاهات والمسافات بين تلك المعالم كي يهتدي بها في رحلاته وانتقاله برًا وبحرًا؛ فكانت الخريطة التي ارتبطت بتاريخ الإنسان على هذه الأرض؛ ولعل المشاهد لتلك القطع الأثرية الموجودة في الحضارات القديمة ولاسيما **حضارتَي بلاد الرافدين ووادي النيل** يؤكد حقيقة هذا الأمر، فالبابليون رسموا خرائطهم على ألواح الطين في الألف الثالث ق.م، بعدما اخترعوا الكتابة المسمارية، ومن ثم برز المصريون من خلال بردية تورين التي تعود إلى سنة ١٣٠٠ ق.م، حيث كانت تصف الجبال الواقعة شرقي نهر النيل التي كانت مصدرًا للتنقيب عن الذهب والفضة ثم تلاحقت التطورات المهارية الإبداعية لرسم الخرائط في العهدين الإغريقي والروماني. بيد أن خرائط **العصور الوسطى** انتقلت إلى مرحلة أكثر مراسًا وتجريبية في فن رسم الخرائط، بعد أن برزت إبداعات الجغرافيين المسلمين في رسم خرائطهم على القياسات الفلكية والرياضية في هذا الشأن وهذا ما لم يكن معروفًا قبل ذلك.



خريطة لنجم مصري قديم



خريطة قديمة لمدينة (أورك) السومرية



أقدم خريطة للأرض كما تصورها البابليون

### تعريف الخريطة :

هي تمثيل رمزي لسطح الأرض أو لجزء منه ، كما يراه الإنسان من أعلى ، رسمت على لوحة مستوية أو على ورقة ثنائية الأبعاد ، بمقياس محدد بحيث تظهر مطابقة للواقع أو قريبة منه ، ويكون دورها اختزال ذلك المجال الكبير والفضاء الواسع في مجموعة من المعطيات الدالة لتسهيل على العين ملاحظته ، وقراءة المعلومة ، ومن ثم وضوح الفكرة .

### الخريطة التاريخية

هي تمثيل لسطح الكرة الأرضية شبه الكروي أو لجزء منه على سطح مستو ، كاللوحه أو سطح السورق ويشمل هذا التمثيل توضيح الأحداث التاريخية المهمة على المسرح الجغرافي كالمعارك القديمة ، والحضارات الإنسانية ، والطرق التجارية ، ومساكن القبائل مع الاحتفاظ بالمسميات التاريخية القديمة التي عرفت في المعاجم وكتب البلدانيين؛ لتمييز الخريطة تاريخياً . وترسم هذه الخريطة الجغرافية - بأبعاد تتناسب مع أبعادها الحقيقية على الأرض بنسبة ثابتة وهي ما تعرف بمقياس الرسم .

أما الخرائط القديمة (جغرافية كانت أو تاريخية) فهي التي رسمت في حقبة زمنية سابقة ، وتعرف بهذا الاسم .

يتم الاهتمام بالإحداثيات خاصة في الخرائط الجغرافية



### أساسيات الخريطة





### الخرائط الإغريقية



تأثر **الإغريق (اليونان)** بخرائط بلاد ما بين النهرين كثيرًا فصاروا يرسمون العالم على شكل قرص دائري الشكل تحيط به البحار من كل صوب.

ويعد **هيكاتيوس** من أوائل الذين رسموا العالم على شكل دائري حيث وضع اليونان في وسط.

الخريطة، ثم جاء بعده **هيرودوت** الذي صحح معالم الخريطة معتمدًا على أسفاره حيث أحاط الأرض بالبحار من ثلاث جهات وجعل جهة الشرق عبارة عن صحراء تمتد للمجهول إلا أن أشهر خرائط هذا العصر خريطة **بطليموس الإسكندري** الذي رسم خريطة للعالم مؤلفة من ست وعشرين قطعة.

### الخرائط الرومانية



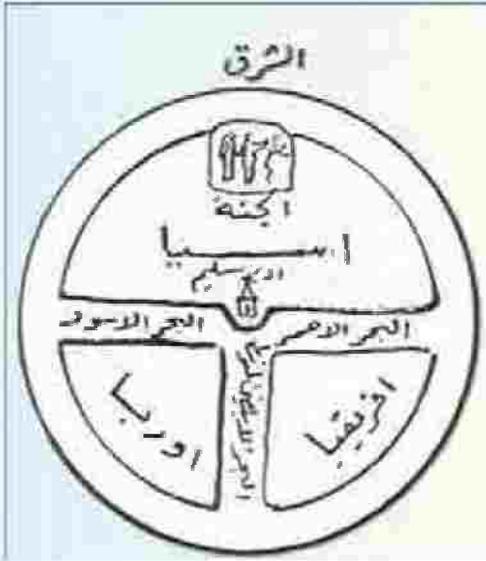
استهل **الرومان** خرائطهم بتصوير العالم كما صوره البابليون والصينيون وأوائل الإغريق من قبل على شكل قرص دائري، بعد أن جعلوا من روما مركزًا لهذا القرص، وأهملوا خطوط الطول ودوائر العرض.

ومن أبرز الخرائط في العهد الروماني خريطة العالم الدائرية. التي أعطت الدولة الرومانية مساحة عظيمة.

في الوقت الذي همشت هذه الخريطة الهند والصين وروسيا، وجعلتهم على شكل أقاليم صغيرة تحيط بالإمبراطورية الرومانية.

ولقد تميزت في هذا العصر خرائط الطرق أو ما يعرف بالخرائط البيانية أو التخطيطية في القرن الثالث الميلادي.

## خرائط العصور الوسطى في أوروبا



استلهم **الأوروبيون** فكرهم الجغرافي في العصور الوسطى من خلال تأثرهم بالفكر الديني المسيحي، فقام الرومان بتصوير العالم على شكل **قرص** يحيط به المحيط من كل جانب، لتحتل مدينة القدس (أورشليم) مركز القلب، ويمثل داخل هذا القرص صليبا ثم يشكل جسم المسيح **عَلَيْ** القلب أو مركز المدينة أورشليم، بينما يعني الذراعان البحر الأحمر والبحر الأسود، والساق يمثلها البحر المتوسط، أما الرأس فتتمثله الجنة الواقعة في أقصى الشرق.

**العصور الوسطى (القرن الوسطى)**، هي التسمية التي اصطلح على إطلاقها على الحقبة (ما بين القرن ٥ - ١٥م) الناشئة من تقسيم تاريخ أوروبا إلى ثلاثة أقسام (عصور) هي:

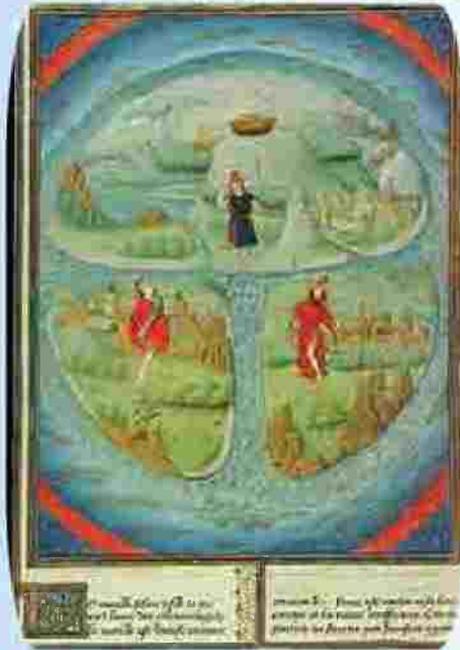
العصور الوسطى المبكرة.

العصور الوسطى المتوسطة.

العصور الوسطى المتأخرة.

تتراوح العصور الوسطى من نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية حوالي القرن الخامس حتى قيام الدول الملكية وبداية الكشوفات الجغرافية الأوروبية وعودة النزعة الإنسانية وحركة الإصلاح الديني البروتستانتي بداية من سنة ١٥١٧م.

هذه الأحداث هي التي أدت إلى دخول أوروبا في مرحلة بداية الحداثة التي تلتها مرحلة الثورة الصناعية.



## الخرائط عند المسلمين في العصور الوسطى

ساهم **المسلمون** طوال القرون الوسطى مساهمة فاعلة في الارتقاء بعلم الخرائط وفنون صناعتها، متأثرين بما وصل إليه الإغريق من تقدم في هذا الجانب، إضافة إلى ما يكتزونه من فطرة وثقافة إيمانية جعلتهم ينظرون إلى الكون بنظرة أكثر فقهًا ومعرفة. إلا أن التمييز الحقيقي للخرائط العربية الإسلامية تمثلت بما قدمه الرحالة الجغرافيون الذين أثروا المجال في هذا الصدد، فالخرائط العربية الدقيقة الصنع، هي من وضع خرائط البلدانين والمسالكين ممن قام عملهم على الرحلة والمشاهدة، ولذلك فإنهم وظفوا الشعر في وصف بعض المناطق داخل جزيرتهم وخارجها، ومن ذلك قول امرئ القيس:

**قفا نيلك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

ويعد الإدريسي صاحب كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) خير شاهد على هذا النموذج التفصيلي للخريطة؛ بل إن المسلمين منذ انطلاقتهم لتبليغ أمر الدعوة الإسلامية خارج الجزيرة العربية، اهتموا بدراسة الظواهر الجغرافية والإسهاب في وصفها، ورسم مصورات وخرائط لها من أجل فرض النظام الإداري؛ لتابعة أمر الزكاة والخراج والجزية بالطريقة التي أمر بها الشارع الحكيم من دون ظلم ولا حيف.

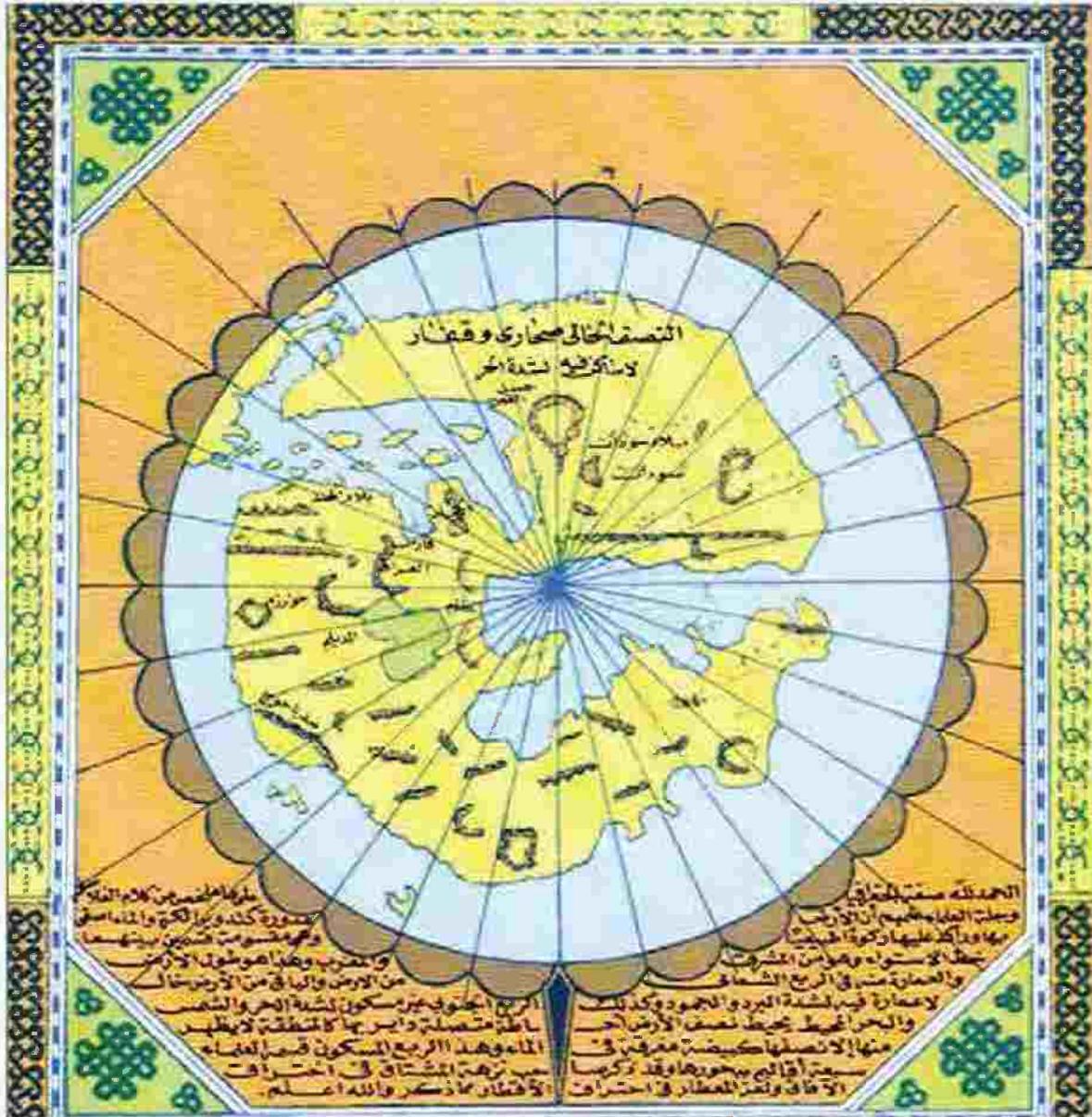
تعد كانت الخرائط خير معين بعد الله في معرفة أقاليم العالم الإسلامي ناهيك عن دوافع التعرف على طبيعة البلدان المحيطة بالأقاليم المفتوحة للاستمرار في نشر كلمة التوحيد بين شعوب الأرض فكانت الخرائط التفصيلية، التي سهلت مثل هذه المهام الجسام في مسيرة الفتح الإسلامي.

**الشريف الإدريسي**، محمد بن عبد الله بن إدريس، ولد في مدينة (سبتة) بالمغرب سنة ٤٩٣هـ، ونشأ محباً للعلم، اتصل بالملك (روجر الثاني) ملك صقلية، وكانت صقلية لا تزال تزدهر فيها الثقافة الإسلامية على الرغم من استيلاء النورمانديين عليها من المسلمين؛ فطلب من الإدريسي أن يرسم له **خريطة للعالم**، فاختر الرجال، ودرهم على دقة المشاهدة ليصوروا ما يشاهدونه برسومهم ويزودوه بمعلومات جغرافية عن البلاد التي سيتزلون بها، وحين اطمأن إلى قدرتهم على إنجاز مهمته أرسلهم إلى بلاد كثيرة، وكان الإدريسي يدون المعلومات التي تصل إليه منهم، ويعيد صياغتها. ثم جمع الإدريسي كل ما وصل إليه في كتاب سماه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، وقد احتوى الكتاب على كثير من المعلومات الخاصة بفرجي أوروبا، وقد اشتهر هذا الكتاب بين علماء الشرق والغرب خاصة المشتغلين بالجغرافيا، واستغرق إخراج هذا الكتاب خمسة عشر عاماً.



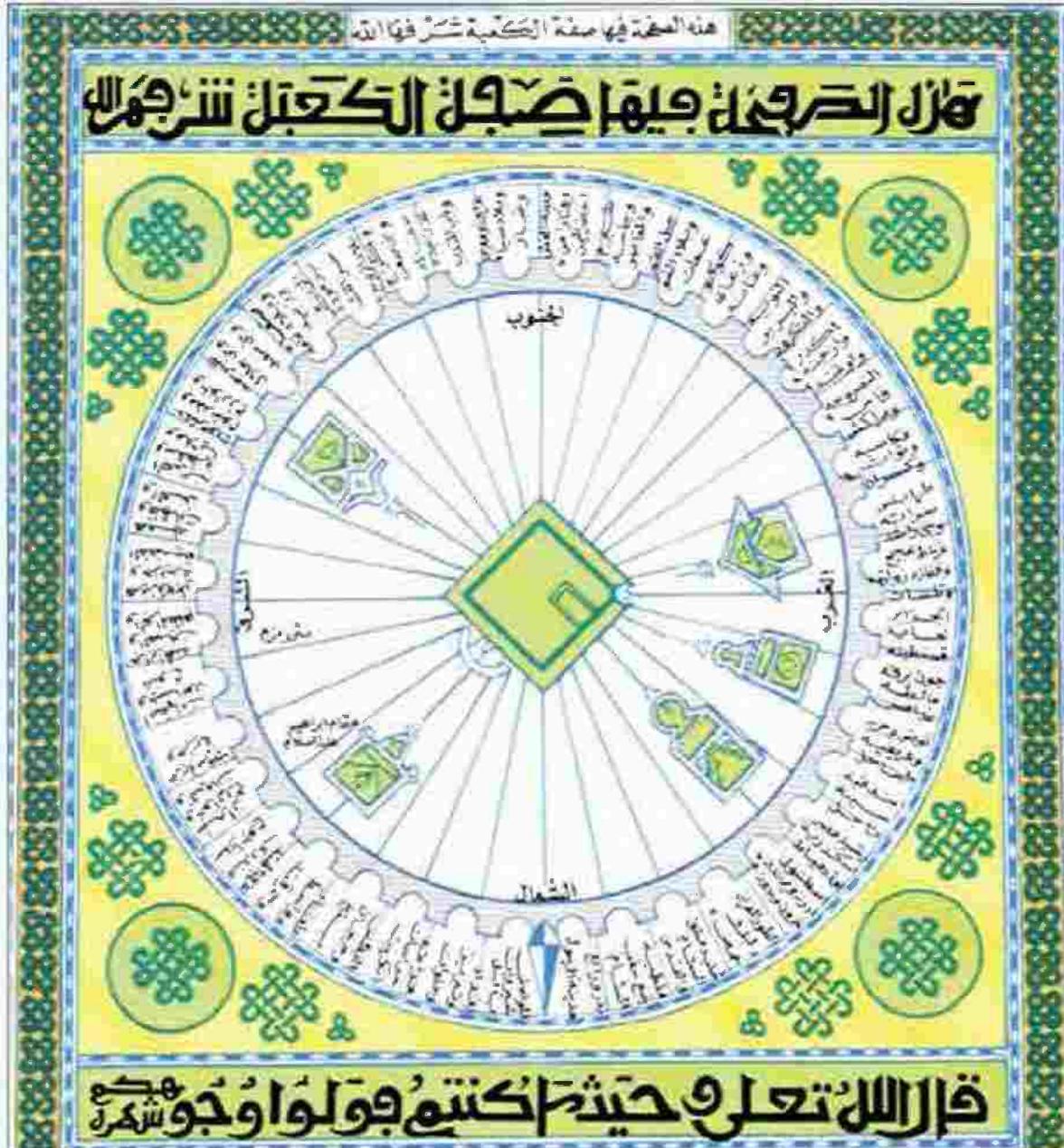
صورة الأرض للشريف الإدريسي ت ٥٥٩ هـ

لم يبقَ من آثار الإدريسي **إلا كتابه وأطلس خرائطه**، ويعد الإدريسي أول جغرافي متخصص في هذا العلم، فقد فاق (بطليموس) العالِم اليوناني القديم، ولا سيما أنه كان يُدرِّس الرياضيات والفلك، فكان اهتمامه بالجغرافيا لهذا السبب. ومن إسهاماته في هذا المجال أنه أكد خطوط الطول والعرض لتحديد المكان والمسافة، وقال بكروية الأرض، وترك عددًا من الخرائط لمنابع نهر النيل والبحار وأقاليم العالم القديم.



صفحة الأرض للعالم المسلم الصفاقسي الموقفي سنة ٩٥٨ هـ

**الشرفي الصفاقسي:** أسرة تونسية عاش أفرادها بصفاقس والقيروان والقاهرة، واشتهرت هذه الأسرة برسم الخرائط منذ منتصف القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ويُعد **علي بن أحمد بن محمد الصفاقسي**، وهو أكبر أفراد هذه الأسرة الذين اشتغلوا برسم الخرائط، أول من وضع **أطلساً** لسواحل البحر



صفة الديار الإسلامية بالنسبة للكعبة المشرفة - الصفاقسي - المتوفى سنة ٩٥٨ هـ

المتوسط يقع في ثماني ورقات سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م). ويبدأ الأطلس بالتقويم الشمسي، ثم خارطة للقبلة موضح عليها مواقع جميع البلدان بالنسبة للكعبة ثم خريطة عامة للعالم، تتبعها خرائط للمناطق المختلفة لسواحل أوروبا المطللة على البحر المتوسط، والساحل المقابل لها.

يُعد كتاب (صور الأقاليم) للجغرافي البلخي أول **أطلس جغرافي** في هذا الفن، وصنفه أبو القاسم بن **خردادبزة** أول دليل سفر، عندما وصف في كتابه (المسالك والممالك) الطريق البحري من مصب دجلة في الخليج العربي حتى موانئ الصين، محمد علي شاهين، علم الجغرافية والاكتشافات المبكرة عند المسلمين، موقع حضارة الإسلام

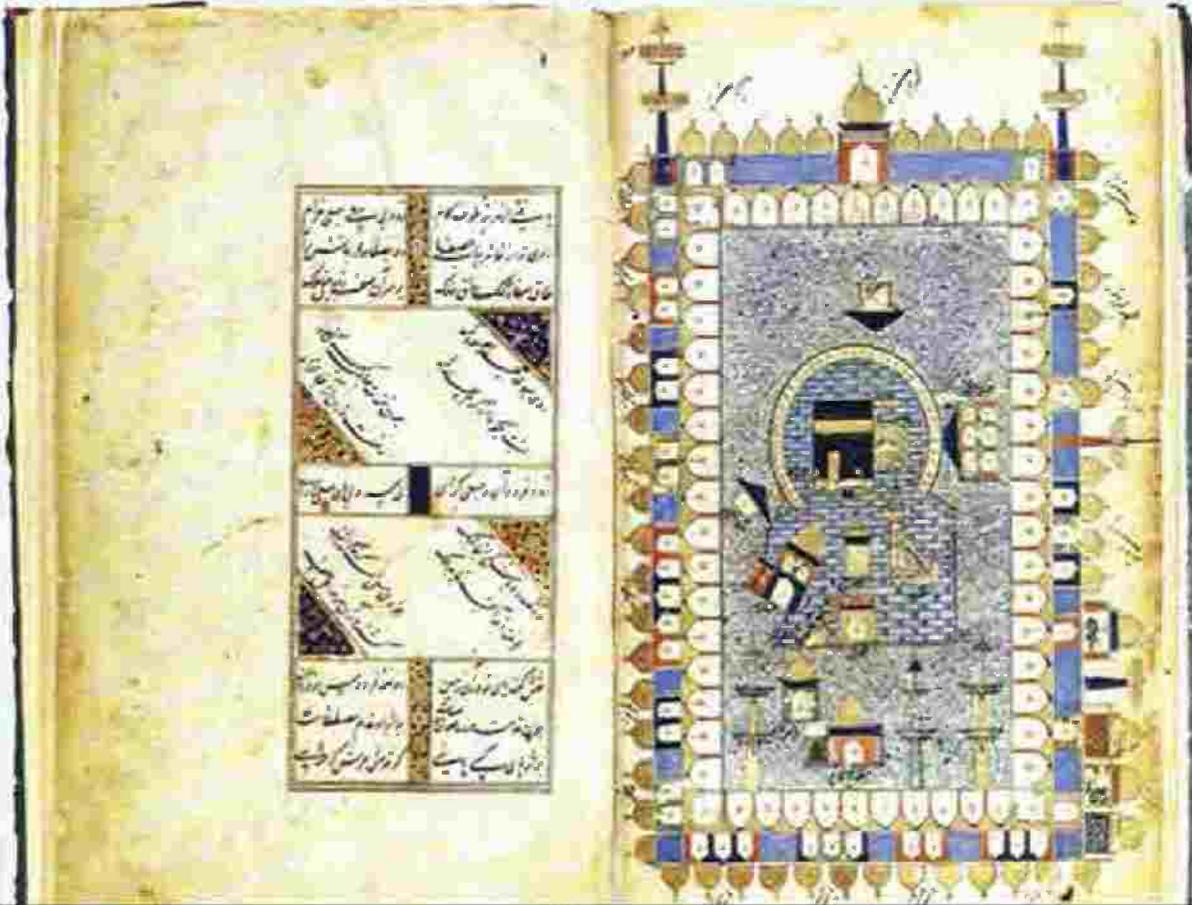
### أول خارطة حائطية



تحدث الرحالة العرب عن **خريطة المأمون**، أُرسم الأرض، ويرغم أنهم حفظوا لنا مجموعة من الحقائق عنها، فلا يزال هناك غموض كثير يكتفط طبيعة الأسس التي رسمت عليها، ومنهم **السعودي** الذي رأها، حيث يقول: رأيت هذه الأقاليم مصورة في غير كتاب بأنواع الأصباغ، وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا ماريونوس، وتفسير جغرافيا قلع الأرض، وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون، واجتمع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره، صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبيده وبحره وعلمه وقامره ومسكن الأمم والمدن وغير ذلك، وهي أحسن مما تقدمها من جغرافية بطليموس وجغرافيا ماريونوس وغيرهما.

وخطى **علم الخرائط** عند المسلمين بأهمية بالغة، فرسموا الخرائط البحرية، التي استخدمها البحارة الأوروبيون على نطاق واسع لتحديد موقعهم بالنسبة للموانئ والجزر البحرية، وحساب المسافات التي تفصلهم عنها، وكان رائد هذا الفن، أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي، الذي وضع بعد رحلة طويلة طاف خلالها الأندلس، وأسيا الصغرى، والقسطنطينية، ومصر، وشمال إفريقيا، وسواحل فرنسا، وإنجلترا، للملك النورمندي (روجر الثاني) بجزيرة صقلية، أقدم خارطة حائطية للعالم المعمر آنذاك، حدّد فيها التضاريس الجغرافية، ومواقع المدن والينابيع والأنهار، وكان من إعجاب الملك بها أنه أمر بعض هذه الخريطة على لوح من الفضة، تحت إشراف الإدريسي، فجاءت في غاية الدقة والإتقان.

كرة سماوية عليها كتابات صربية صنعها محمد بن صالح طاطاوي بالهند سنة ١٠٧٤ هـ



ورقة من كتاب رحلات طبري لعنانه من علماء القرن السادس الهجري، أشبه ما يكون بأطلس معرفي لاحتوائه على مصورات وخرائط ونبوءات... م. ص. كتاب وحدة الفن الإسلامي - مركز الملك فيصل رحمه الله.



**الأسطرلاب:** آلة فلكية قديمة، وأطلق عليه العرب ذات الصفائح. وهو نموذج ثنائي البعد للقبعة السماوية، وهو يظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد. وقد رسمت السماء على وجه الأسطرلاب، بحيث يسهل إيجاد المواضع السماوية عليه. بعض الأسطرلابات صغيرة الحجم وسهلة الحمل، وبعضها ضخمة يصل قطرها بعضها إلى عدة أمتار.

أسطرلاب إسلامي عليه كتابات عربية

## الخرائط في العصر الحديث

ساعدت الكشوف الجغرافية الواسعة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، واختراع الطباعة؛ إضافة إلى حركة الترجمة الواسعة للتراثين الإسلامي والإغريقي على مضاعفة الاهتمام بالخرائط ومحاولة رسمها بطرق خالية من الأخطاء، التي يقع فيها عادة رسامو الخرائط، ولتكون الخريطة واضحة المعالم وبينة الأهداف ودقيقة الرسم حتى تفي بالغرض الذي صنعت من أجله.

واستفاد الملاحون في مطلع العصر الحديث من تطور صناعة الخريطة بشكل كبير جداً ساهم في وصولهم إلى المناطق والأماكن المجهولة بكل يسر ونجاح.



خريطة العالم في القرن ١٦م؛ نشرها الفلكي الهولندي، رسام الخرائط وقس بلنوسوس بيتروس سنة ١٥٩٩م

ومن الملفت للنظر أن الخرائط في القرن الثامن عشر الميلادي جعلت من فرنسا رائدة في هذا المجال، بعد أن ظل الإيطاليون رواداً لها ردحاً من الزمن.

لقد تسيدت **فرنسا** هذه المدارس الأوروبية في مجال صنع الخرائط بعد أن مثلت على جميع خرائطها خطوط الطول ودوائر العرض بشكل دقيق جداً، وبعد هذا الأمر سبقاً علمياً، ثم توالى تطور صناعة الخرائط الجغرافية بشكل تقني، حتى وصلت خرائط القرن العشرين إلى مكانة غير مسبوقة بفضل ما هبها الله - سبحانه وتعالى - للإنسان من وسائل تقنية متطورة، جعلته يستخدم أحدث الوسائل وأفضل الأجهزة المتطورة في ذلك.

واليوم أصبحنا نرى العالم من خلال صور الأقمار الصناعية، ذات الدقة المتناهية في تصوير الكرة الأرضية، وتوضيح أهم المعالم الطبيعية والبشرية عليها، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى: ( وَمَا أَوْتَيْنَاهُم بِالْعِلْمِ إِلَّا أَيْلَافًا ) (الإسراء)



خريطة العالم في القرن ١٨م؛ نشرتها الفرنسية هيدوغرافيا للرسم ييلين سنة ١٧٧٨م





يقوم رسامو الخرائط ( الكارتوجرافيون ) برسم الكرة الأرضية بحيث تبدو مسطحة، وذلك من خلال القيام بتقسيم أسطح إلى عدة قطع متعددة، كما هي تقطيع حبة التفاحة حيث تقطع إلى شرائح، فيعد أن يتم تسطير هذه الشرائح تظل بعض الضخومات، فيقوم ( الكارتوجرافيون ) بقررد تلك القطع حتى يلامس بعضها البعض، مما يؤدي إلى تغيير حجم اليابسة وشكلها، كما هو الحال في هذه الخريطة .



### نظم المعلومات الجغرافية<sup>(١)</sup> :

عبارة عن علم لجمع، وإدخال، ومعالجة، وتحليل، وعرض، وإخراج المعلومات الجغرافية والوصفية لأهداف محددة . وهذا التعريف يتضمن مقدرة النظم على إدخال المعلومات الجغرافية (خرائط، صور جوية، مرئيات فضائية)، والوصفية (أسماء، جداول)، معالجتها (تنقيحها من الخطأ)، تخزينها، استرجاعها، استفسارها، تحليلها (تحليل مكاني وإحصائي)، وعرضها على شاشة الحاسب أو على ورق في شكل خرائط، تقارير، ورسومات بيانية.

#### فوائد نظم المعلومات الجغرافية:

- تخفيض زمن الإنتاج وتحسين الدقة: فمثلاً .. كان إنتاج خريطة يحتاج إلى أكثر من يوم، نجده الآن وباستخدام الحاسوب يمكن إنجازه في أقل من ساعة. وباستخدام الحاسوب قلت كثيراً من الأخطاء، التي كانت تنتج من الإنسان في إنتاج الخرائط نتيجة لعوامل الطقس، وإرهاق الأعصاب، والحالة السيكولوجية، وكل هذا أدى إلى تحسين الدقة.

- تخفيض العمالة: كانت في الماضي **مختبرات رسم الخرائط** تكتظ بالأيدي العاملة، وذلك للحاجة إليهم في الرسم، والخط، والتلوين. أما الآن فيمكن لعامل واحد وبفضل استخدام نظم المعلومات الجغرافية أن يحل مكان ثلاثة عمال عما كان عليه في الماضي، وهذا يُعد نوعاً من تقليل التكلفة غير المباشر.

- تخفيض التكلفة: بالنظر إلى الفائدتين المذكورتين أعلاه نجد أنهما يصبان في تقليل التكلفة، وحسب النظريات الاقتصادية فإن الوقت ثروة، وتخفيض زمن الإنتاج والعمالة يعني كسباً مالياً. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التكلفة المبدئية لإقامة نظم المعلومات الجغرافية قد تكون عالية، ولكن المائد سوف يكون كبيراً، وفي بعض الأحيان قد لا يكون العائد مادياً مباشراً بقيمة الدولار، ولكن قد يكون في شكل تنمية الكوادر البشرية وتأهيلها Human Development. كما تساعد إدارة المعلومات في زيادة الكفاءة وزيادة نسبة التكلفة إلى الفائدة.

نظم المعلومات الجغرافي (GIS) هو وسيلة، أو أداة تعتمد على الحاسوب (الكمبيوتر)، لتوصيل وتحليل الأشياء التي توجد على الأرض، وكذلك الأحداث التي تحصل عليها، وتجمع تقنية المعلومات الجغرافية (GIS) بين عمليات قواعد المعلومات الشائعة مثل "البحث" و"التحليل الإحصائي"، وبين الفوائد الفريدة التي تقدمها الخرائط من التصور والتحليل الجغرافي.

١- د. محمد يعقوب محمد سعيد، لحة على نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم الجغرافيا.



يخلط البعض بين نظام المعلومات الجغرافي GIS، وبين نظام تحديد الموقع العالمي GPS، ربما لسبب تشابه المصطلحين. **نظام GPS** هو تقنية تستعمل الأقمار الصناعية للحصول على بيانات تحدد موقعنا على الأرض بدقة بالغة غالباً (إحداثيات الطول، العرض، الارتفاع، الزمن). أما **نظام GIS** فهو نظام معالجة بيانات في الأساس، قد يستمدّها من أنظمة أخرى مثل GPS. هذا يعني أن نظام المعلومات الجغرافي يمثل برنامجاً حاسوبياً أو تطبيقاً، يؤدي مهام أكثر تعقيداً من الناحية التحليلية والمعالجة بالاعتماد على مدى دقة المدخلات، التي يتحصل عليها من أنظمة أخرى مثل: GPS، وتخزينها في قاعدة بيانات ضخمة لمعالجتها.



صاروخ يحمل قمراً صناعياً



## علم الأطلّس

## أطلس من الفعل الثلاثي طلس

قال ابن منظور:

**الطَّلْسُ**: لغة في الطَّرْس. والَطَّلَسَ: المَحَوَّ، وَطَلَسَ الكتابَ طَلَسًا وَطَلَسَهُ فَطَلَسَ: كطَرَسَهُ. ويقال للصَّحِيفَةِ إِذَا مَحَيْتَ: طَلَسَ وِطَرَسَ؛ وأَنشد: **وَحَوَّنَ خَرَقٌ يَكْتَسِي الطُّلُوسَا** يقول: كَأَنَّمَا كُتِبَ صُحُفًا قَدْ مَحَيْتَ مَرَّةً لِنُدْرُسِ آثَارِهَا. والَطَّلَسَ: كَتَابَ قَدْ مَحَى وَلَمْ يُنْعَمَ مَحَوُّهُ فَيَصِيرُ طَلَسًا. ويقال لِجِلْدٍ فَخِذِ البَعِيرِ: طَلَسَ لَتَسَاقَطَ شَعْرُهُ وَوَيَّرَهُ، وَإِذَا مَحَوْتَ الكِتَابَ لَتَفْسُدَ خَطُّهُ قَلْتِ: طَلَسْتُ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ مَحَوَّهُ قَلْتِ: طَرَسْتُ. وفي الحديث عن النبي، «أَنَّهُ أَمَرَ بِطَلَسِ الصُّورِ الَّتِي فِي الكَعْبَةِ»: قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ بِطَمْسِهَا وَمَحْوِهَا. ويقال: أَطْلَسَ الكِتَابَ أَيِ امْحَهُ، وَطَلَسْتُ الكِتَابَ أَيِ مَحَوْتَهُ. وفي الحديث: «قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلَسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذَّنُوبِ». وفي حديث علي، رضي الله عنه: قَالَ لَهُ: «لَا تَدْعُ تِمْنَالًا إِلَّا طَلَسْتَهُ» أَيِ مَحَوْتَهُ، وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ الطَّلَسَةُ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ. **وَالْأَطْلَسُ**: الْأَسْوَدُ وَالْوَسَخُ. وَالْأَطْلَسُ: الثُّوبُ الْخَلِيقُ، وَكَذَلِكَ الطَّلَسُ، بِالكَسْرِ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاسٌ. يقال: رَجُلٌ أَطْلَسُ الثُّوبِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

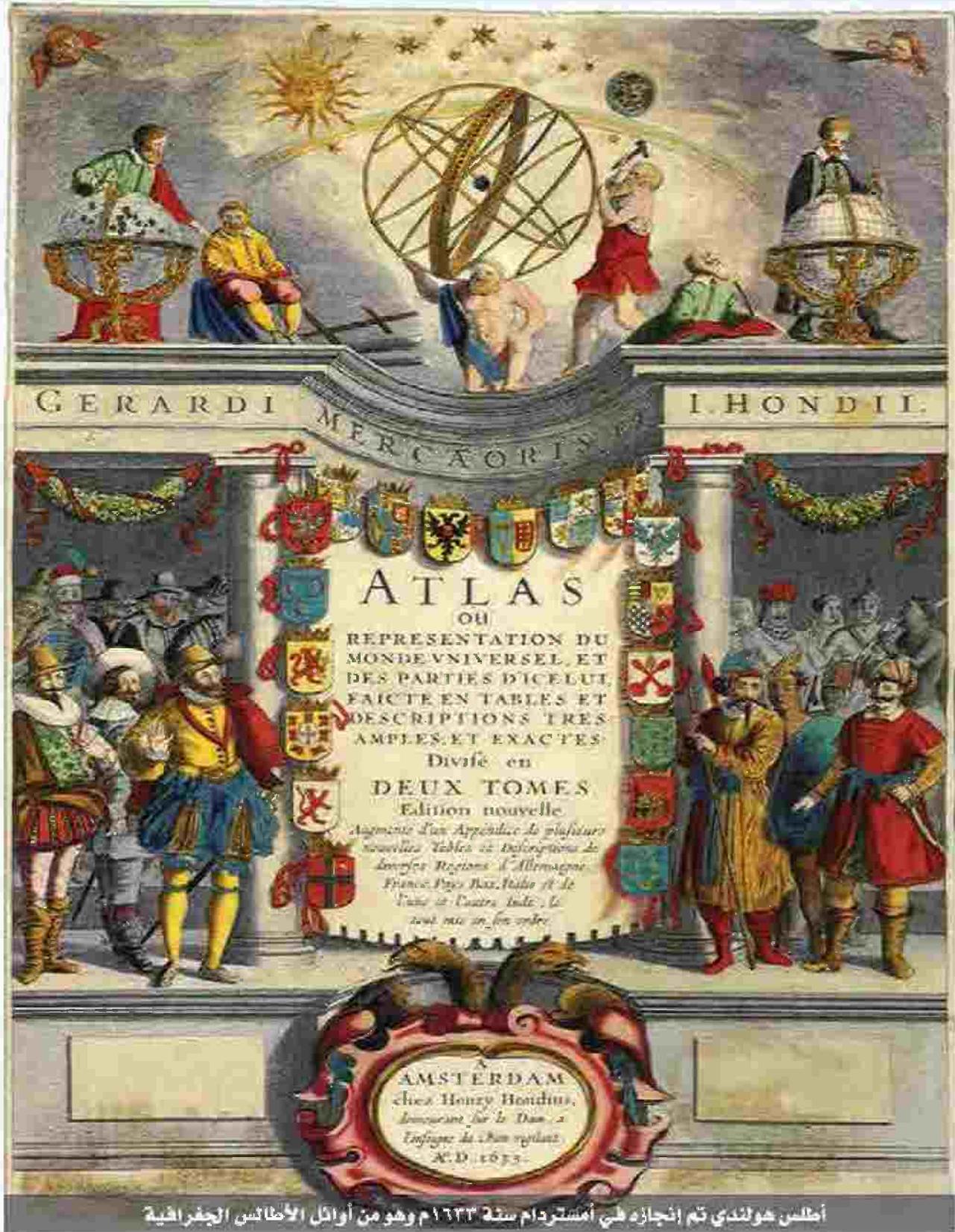
**مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ ... إِلَّا الضَّرَاءُ وَالْأَصْبَدُهَا نَشِبُ**

وَذَنِبُ أَطْلَسُ: فِي لَوْنِهِ غُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ؛ وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، فَهُوَ أَطْلَسٌ، وَالْأَنْثَى طَلَسَاءٌ، وَهُوَ الطَّلَسُ. ابنُ شُمَيْلٍ: الْأَطْلَسُ اللَّحْصُ يَشْبَهُ بِالذَّنْبِ، وَالطَّلَسُ وَالطَّلَسَةُ: مَصْدَرُ الْأَطْلَسِ مِنَ الذَّنَابِ، وَهُوَ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ. وَالطَّلَسُ: الذَّنْبُ الْأَمْعَطُ، وَالْجَمْعُ الطَّلَسُ. وَالتَّهْدِيبُ: وَالطَّلَسُ وَالطُّمَسُ وَاحِدٌ. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أَنَّ مُؤَلِّدًا أَطْلَسَ سَرَقَ فَتَقَطَعَ يَدَهُ. قَالَ شَعْرٌ: الْأَطْلَسُ الْأَسْوَدُ كَالْحَبَشِيِّ وَنَحْوَهُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

**فَأَطَارَنِي مِنْهُ بَطْرَسٍ نَاطِقٍ ... وَبِكَلِّ أَطْلَسِ جَوْبِهِ فِي المَنْكَبِ**

وَأَطْلَسَ: عَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَسْوَدٌ، وَقِيلَ: أَطْلَسُ اللَّحْصُ، شَبَّهَ بِالذَّنْبِ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ. وَالطَّلَسُ وَالْأَطْلَسُ مِنَ الرِّجَالِ: الدَّنَسُ الثِّيَابِ، شَبَّهَ بِالذَّنْبِ فِي غُبْرَةِ ثِيَابِهِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

**سَادَفَتْ أَطْلَسَ مَشَاءً بِأَكْلِبِهِ ... إِشْرَ الْأَوَابِدِ لَا يَتَمَعِي لَهُ سَيْدُ**

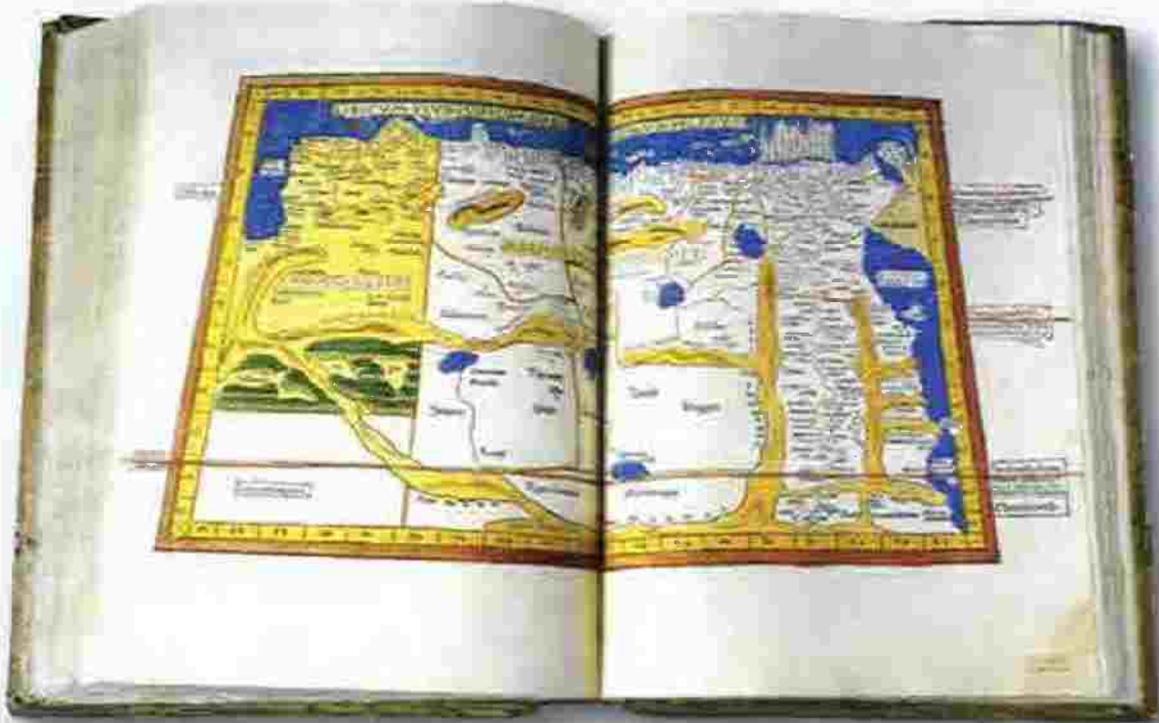


أطلس هولندي تم إنجازه في أمستردام سنة ١٦٣٣م وهو من أوائل الأطالس الجغرافية

ورجل أطلَسُ الثياب: وَسَخُّهَا، وفي الحديث: «تأتي رجالاً مَلْسَاءً أي مَفْبَرَةً الألوان، جمع أطلَس، وفلان عليه ثوب أطلَس إذا رُمِيَ بقبيح: وأنشد أبو عبيد:

**وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبِينَ يُصْبِي ... حَلِيَّتَهُ إِذَا هَذَا النَّيَامُ**

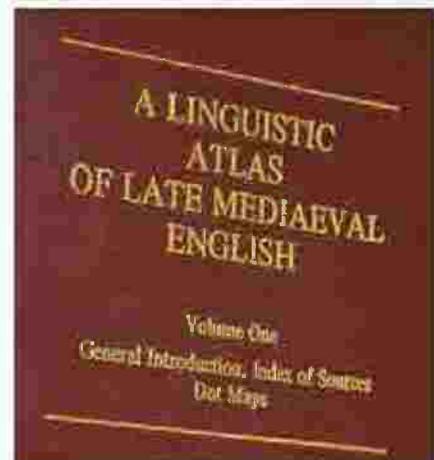
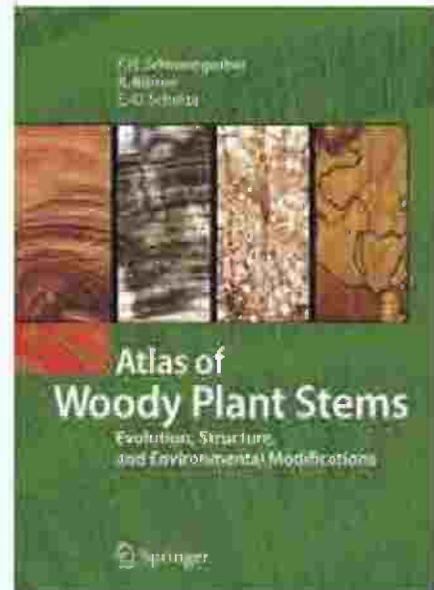
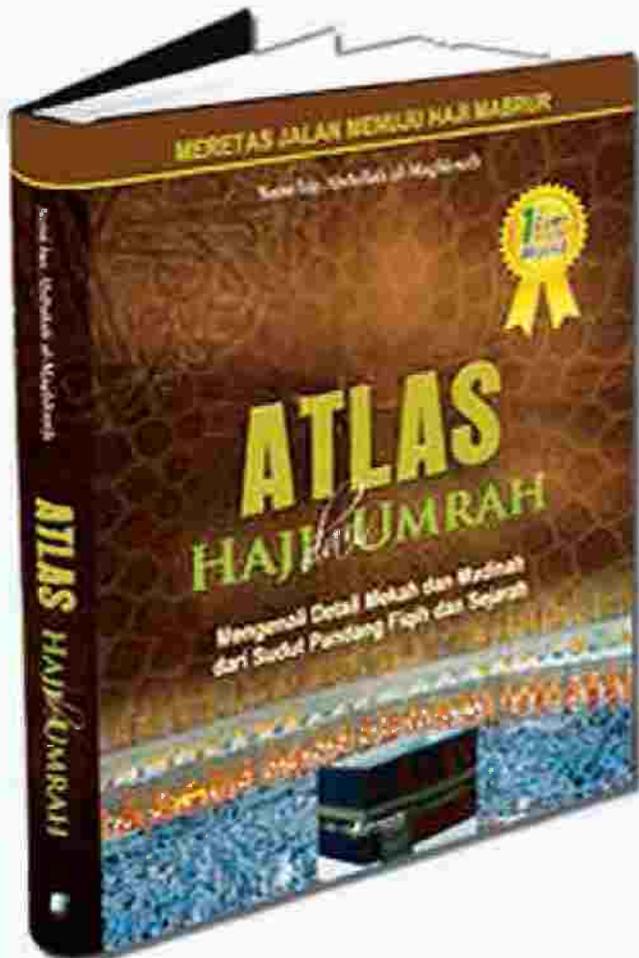
لم يرد بحليته امرأته، ولكن أراد جارتها التي تحاله في جلته، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أن عاملاً له وقد عليه أشعث مغبراً عليه أطلَس، يعني ثياباً وَسِخَةً. يقال: رجل أطلَس الثوب بين الطلسة، ويقال للثوب الأسود الوَسِخ: أطلَس؛ وقال في قول ذي الرمة: بطلساء لم تكمل ذراعها ولا شبراً.



صفحتان داخليتان من صفحات أطلس جغرافي يعود إلى سنة ١٤٨٢ م، وهي تتناول مرسم لخريطة تفصيلية لخليج سرت في شمالي إفريقيا إلى شاطئ البحر الأحمر شرقاً.

## معاني ومدلولات كلمة الأطلس

| الأطلس في المصطلح المعاصر   | الأطلس في بعض المدارس الإسلامية   | الأطلس في الأساطير الإغريقية   |
|---|---|--|
| <p>• <b>طلس</b> يطلس، طلسًا وطلسةً، فهو <b>أطلس</b>؛</p> <p>• طلس الشيء كان أغير مائلًا إلى السواد.</p> <p>• <b>أطلس</b>، جمع أطلس: (الجغرافيا) مجموعة خرائط أو مصورات جغرافية "اشترى الطلاب أطلس البلدان العربية".</p> <p>• <b>الأطلس القوي</b>، (العلوم القوية) مجموعة من الخرائط تبين التوزيع الجغرافي للأنماط اللغوية واستخداماتها. <b>معجم اللغة العربية المعاصر</b>.</p> <p>• <b>فخلاصة الكلام</b>، إن <b>الأطلس</b>، هو عبارة عن مصور متعدد الأغراض منه الجغرافي والتاريخي واللغوي والنباتي والطبي والجيولوجي....! لكن <b>الأطلس الجغرافية</b> هي الأطلس التي نالت شهرة في هذا الجانب.</p> <p>• أما <b>الأطلس التاريخية</b> فهي الكتب التي تتناول الأزمنة التاريخية من خلال الخرائط والمرسمات والمخططات والمشجرات والجداول والبيانات الإحصائية والنصوص.</p> <p>• <b>إذن فالأطلس المعاصرة في علم المكتبات</b>، هي ما تضم بين دفتيها من مجموعة الخرائط والصور والرسوم...؛ لا ما يتصوره البعض على أنها تجسيد للفكر الميثولوجي الإغريقي،</p> | <p>قال الشيخ العلامة د. بكر أبو زيد -رحمه الله-: في كتابه المانع، معجم المناهي اللفظية، محذراً من استخدام كلمة أطلس؟</p> <p>• <b>أطلس</b>، هذا لفظ شاع لدى المسلمين، وانتشر، ولقن الطلاب منذ الصغر، مطلقين له على «مجموع الخرائط الجغرافية». ووظيفتها نستقبل ما يبعث به إلى هذه الجزيرة العربية وثلثهم يحسن نية، حتى يكون إنكار منكراً ٩٩ وبهذا، وأمثاله تقلب صيغة البلاد، وتحوّل إلى خلق آخر قريب على هذه البلاد - وهو من أهلها - في لسانه، وخلقه، وسلوكه، ومعتقده، والأين انظر: ماذا عن هذا اللفظ المصطلح عليه: (أطلس).</p> <p>• إن أصل استعمال هذا المصطلح كان لأحد آلهة اليونان، الذين يعتقدون أنه يحل الأرض، هكذا في أساطيرهم. فهل لنا أن نهجر هذا المصطلح الفاسد، لغة وشرعاً ونأخذ بالأصيل: (علوم الأرض)، أ. هـ.</p> <p><b>قلت</b>، هناك مصطلحات كانت تحمل معان في القرون الوسطى؛ تغير مدلولها في عصرنا الحديث، مثل: <b>كلمة أطلس</b> والتي فندها الشيخ - رحمه الله -، وأصبحت اليوم تطلق على الخرائط والمصورات الجغرافية، و<b>كلمة دكتور</b> التي كانت تطلق على الرجال الضالعين في علم اللاهوت الكنسي في العصور الوسطى، وأصبحت اليوم تطلق على حملة الشهادات العليا في وقتنا المعاصر، فهل تنسّف بهذا المسمى العلمي لأنه كان في الماضي له مدلول مغاير...؟</p> | <p><b>أطلس</b>، معبود من الميثولوجيا الإغريقية، يشتهر بحمله قبة السماء، وهو أحد العمالقة الأقوياء كمنتي وهرقل وغيرهم في مفهوم الميثولوجيا الإغريقية، فهو ابن بوسيدون، وقد كان <b>أطلس</b> من بين العمالقة الذين اكتسحوا الجبل الأوليبي، الذي يحظى بمكانة عظيمة في الميثولوجيا الإغريقية، وجزءاً لذلك فقد عاقبه الإله زيوس بأن حكم عليه أن يحمل قبة السماء بنفسه، وليس الأرض بكاملها كما يعتقد البعض خطأ.</p> <p>ويذهب الدكتور "أحمد الهاشمي" أستاذ الطوبوغرافيا بجامعة ابن زهر بالمغرب إلى احتمال أن يكون أطلس أصله "أدلاس"، الذي يجمع في صورة "تيدلاس" التي تجز في صورة "تيلاس" أي الظلمات، وذلك بالماثلة الصوتية بين الدال واللام وإدغامهما؛ فيكون معنى صيغة "أدلاس" المظلم، وهذا مايفسر تسمية الجغرافيين العرب القدماء المحيط الأطلسي ببحر الظلمات.</p> <p>أما تسمية الجبال المغاربية بجبال أطلس؛ فسببها حسب هذا التفسير: إن هذه الجبال تنتهي منحدره نحو مياه المحيط الأطلسي.</p> |



هي المسفحتين نماذج مختارة لأنواع الأطلالس العلمية

